

## المحاضرة الثالثة : الانثربولوجيا الاجتماعية

من إعداد الدكتورة حسني هنية

### تعريف الأنثروبولوجيا الاجتماعية

تعرف الأنثروبولوجيا الاجتماعية بأنها دراسة السلوك الاجتماعي الذي يتخذ نظم اجتماعية كالعائلة، ونسق القرابة، والتنظيم السياسي، والإجراءات القانونية، والعبادات الدينية، وغيرها. كما تدرس العلاقة بين هذه النظم سواء في المجتمعات المعاصرة أو في المجتمعات التاريخية، التي يوجد لدينا عنها معلومات مناسبة من هذا النوع، يمكن معها القيام بمثل هذه الدراسات.

أيضا تعرف عموما بأنها دراسة مجموع البناءات الاجتماعية لأي جماعة أو مجتمع ما بما يحويه هذا البناء من علاقات ، جماعات وتنظيمات من هنا تقترب العلاقة بين الانثربولوجيا الاجتماعية ، وعلم الاجتماع.

### موضوع الانثربولوجيا الاجتماعية

- يدرس هذا التخصص في الوجود الاجتماعي للإنسان ونظامه وذلك انطلاقا من السلوك والعلاقات ويصف ويحلل ينسج المجتمع على مستوى الأفراد وكذلك على مستوى المؤسسات كما يهتم بتطور المجتمعات عبر سيرورتها التاريخية وتقارب المجتمعات وتقارب المجتمعات ببعضها البعض والهدف من ذلك الوصول الي "تحديد قوانين وأنماط السلوك والنظام الاجتماعي"
- أيضا يهتم هذا الميدان بدراسة الإنسان الاجتماعي وبالنظم والعلاقات الإنسانية والبناءات الاجتماعية، وبهذا تتخطى الأنثروبولوجية الاجتماعية دراسة الإنسان ككائن بيولوجي كما في الأنثروبولوجية الطبيعية إلى دراسة الإنسان ككائن اجتماعي أي تدرس انتماء الإنسان للمجتمع "أي دراسة الإنسان في وسطه الاجتماعي" ويمكننا أن نقول أنها تركز على دراسة الإنسان "من الخارج" أي مجموعة العلاقات التي تربط الإنسان بغيره من الناس خاصة أولئك الذين يشاركونه العيش في مكان معين وزمان معين، ووضعه في هذه الشبكة من العلاقات، كما تتناول الأنثروبولوجية الاجتماعية طبيعة التنظيم الاجتماعي لهذه الشبكة العلائقية ووسائل التنظيم الاجتماعي والتي تعبر عنها بمفهوم الأجهزة أو النظم الاجتماعية.
- تهدف الأنثروبولوجيا الاجتماعية الي دراسة عدة مواضيع مثل البناء الاجتماعي ، العائلة والقرابة، نظام الأسرة، الزواج، النظام الاقتصادي والنظام السياسي ....., كما تتناول الأنثروبولوجية الاجتماعية علاقة البناء الاجتماعي بثقافة المجتمع، أي مجموعة قيمه ومثله وأحكامه وكل ما يميز تجربته ونمط حياته من غيره من المجتمعات.

أيضا تقوم بتتبع المراحل المختلفة التي مرت بها النظم الاجتماعية خلال عصور التاريخ وأحقابه الطويلة وأولى بعضها اهتماما بالغا لدراسة النظم القانونية والاجتماعية في المجتمعات القديمة والحضارات

الكلاسيكية بالذات، وإن كان بعضها تطرق إلى شعوب الشرق الأقصى القديم وبخاصة الهند والصين، أو إلى الشعوب المتأخرة أو البدائية الهمجية كما كانت تعرف في ذلك الحين، وإجراء المقارنات بينها وبين ما يحدث في المجتمعات الحديثة وبخاصة المجتمعات الأوربية في ذلك الوقت (أي القرن التاسع عشر) حيث ركز روادها على دراسة نظم المجتمعات البدائية المعاصرة، وبنائها الاجتماعي، ولا يرجع هؤلاء في ذلك إلى الماضي في دراساتهم لهذه الشعوب، لأن هذه الشعوب في اعتقادهم لا تملك تاريخ مكتوب يمكن الاعتماد عليه، ولذلك اعتمدوا في جمع معلوماتهم الإثنوغرافية عن هذه الشعوب البدائية من خلال الإقامة الميدانية وباستخدامهم لأسلوب الملاحظة بالمشاركة.

### أهمية الأنثروبولوجيا :

- دراسة البناء الاجتماعي للجماعات والمجتمعات، فالناس يعيشون في جماعات تختلف في بنائها وحجمها وخصائصها ونظمها ( ريف أو مدينة أو منطقة عشوائية ... يختلف من منطقة الي أخرى.
- نشأة الأفراد في مجتمع ذو بناء معين تؤثر على حياتهم وسلوكاتهم وتميزهم عن غيرهم من المجتمعات.
- الظواهر ليست نتاجا لخصائص فردية، ولكنها نتاجا لبناء اجتماعي ، حيث لا يوجد ظواهر دون علاقات ولا يوجد أفراد دون علاقات ، أين تتكرر الظواهر ويكون لها وجود قهري مثل البطالة ، الجريمة ، والهجرة .....
- فهم البناء يساعدنا على فهم التكوينات الاجتماعية الهامشية او البدائية والعمل على تنميتها وقدرة المجتمعات على الاستمرار والتغير
- دراسة المشكلات التي تتعلق بطبيعية الإنسان وعلاقاته بالمجتمع المحيط مثل ( الانحراف العنف ضد المرأة، ضد الأطفال ، التشرد....
- دراسة توقعات مظاهر وأشكال النظم والأبنية الاجتماعية انطلاقا من تشخيص وتحليل ماضيها وحاضرها، حيث لم تعد تكتفي الأنثروبولوجيا الاجتماعية بدراسة الحياة الاجتماعية لأفراد فقط بل أيضا مستقبلهم .

### المراجع المستعملة

- / محمد الجوهري، وآخرون ، الأنثروبولوجيا الاجتماعية قضايا الموضوع والمنهج، دار المعرفة الجامعية الاسكندرية 2004
- / محمد بوراكي، محاضرات في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2009